اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم
فقد اقر له بعشرة ان المعنى عشرة موصوف بانها غير درهم وكل عشرة
فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا موكدة صالحة للاسقاط مثلها في
نفخة واحدة وتتخرج الاية على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما
الهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الالهة وهذا
هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله · انيخت فالقت
بلدة فوق بلدة · قليل بها الاصوات الا بغامها · فان تعريف الاصوات
تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله · لو كان غيري سليمى الدهر غيره ·
وقع الحوادث الا الصارم الذكر · فالصارم صفة لغيري ومقتضى
كلام سيبويه أنه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله
بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجري مجرى النفي كما يقول المبرد
وتفارق الا هذه غير من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها
لا تقول جاء في الا زيد ويقال جاء في غير زيد ونظيرها في ذلك
الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفها
والثاني انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي
درهم الا دانق لأنه يجوز الا دانقا ويمتنع درهم الا جيد لانه يمتنع
الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال أنه مخالف
لقولهم في لو كان فيهما الهة الاية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل
الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الا

الاستثناء

٣٢

الاستثناء وجعل من الشاذ قوله · وكل اخ مفارقه اخوه · لعمر ابيك
الا الفرقدان · فالوصف هنا مخصص لا موكد لما بينت في القاعدة
والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى
ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل
حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولها الجمهور على الا
ستثناء المنقطع والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا
عليه قوله · حراجيج ما تنفك الا مناخة · على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا
وابن مالك وحمل عليه قوله · ارى الدهر الا منجنونا باهله · وما صاحب
الحاجات الا معذبا · وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فتتخرج
على ان اري جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على
ذلك الا الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة
وان الرواية الا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل
عن التعب او تتخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة
والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا
يقال جاء زيد الا راكبا تنبيه ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه
فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان
ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا · الا بالفتح
والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات

Copyright © King Saud University